جانب يسمى اجتناب للطاغوت . والمؤمن يجتنب الذنب يعني أنّ الذنب في جانب وهو في جانب آخر . فالمكان الموجود هو فيه لا وجود للذنب فيه ، والمكان الذي يوجد الذنب فيه لا يوجد هو فيه . والمؤمن لا يرتكب ذنباً ولا يأذن للآخرين أن يرتكبوا ذنباً في حرمته ، وقد جاء الأنبياء بهذه الرسالة : ١ ـ ﴿ **أن اعبدوا الله** ﴾ ، ٢ ـ ﴿ **واجتنبوا الطاغوت** ﴾ . وقد انقسم الناس في مقابل رسالة الأنبياء إلى طائفتين ، فطائفة قبلت عبادة الله واجتناب الطاغوت ، وطائفة لم تقبل . ﴿ **فمنهم من هدى الله** ﴾[1] اختار الطريق وشملته الهداية الإلهية ﴿ **ومنهم من حقّت عليه الضلالة** ﴾[2] ، وطوى بعض طريق الباطل عمداً فثبّتت عليهم الضلالة . لم يضلّهم الله ابتداءً بل الله أرشدهم وهداهم بإرسال الأنبياء لهم ولكن حقّت عليهم الضلالة بسبب إيثار الهوى . ﴿ **فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين** ﴾[3] يقول : لا تقرأوا التاريخ فقط وتتصفّحوا كتب التاريخ بل سيروا في الأرض لتروا التاريخ العيني للعالم وكيف صنع الله بالطواغيت والمذنبين ﴿ **إن تحرص على هداهم فإنّ الله لا يهدي من يضلّ وما لهم من ناصرين** ﴾[4] ، يا أيها النبي لا فائدة من حرصك على هداية الأشخاص الضالين لأنّهم قد أغلقوا الطريق عمداً على أنفسهم ، سدّوا طريق السعادة على أنفسهم بذنوبهم ، وأغلقوا طريق الجنة على أنفسهم باتّباع الشهوات ، وفتحوا طريق جهنّم بأحقادهم ، إنّهم قد ضلّوا عن الطريق بأرجلهم ، ولا طريق لعلاج هؤلاء وهدايتهم ، لا من الداخل ولا من الخارج ، أولئك الذين ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من**

---

(١) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٢) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٣) سورة النحل، الآية: ٣٦.
(٤) سورة النحل، الآية: ٣٧.